اى لا يردها فى وقتها حية ويرسل الاخرى النائمة الى اجل
مسمى الى وقت ضربه لموتها وقيل يتوفى الانفس يستوفيها
ويقبضها وهى الانفس التى تكون معها الحياة والحركة
ويتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها وهى انفس التمييز
لا انفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس لانها
ورووا عن ابن عباس رضى الله عنه فى ابن ادم نفس وروح
بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز
والروح التى بها النفس والتحرك فاذا نام العبد قبض الله
نفسه ولم يقبض روحه والصحيح ما ذكرت اولا لان الله
عز وعلا علق التوفى والموت والمنام جميعا بالانفس وما عنوا
بنفس الحياة والحركة ونفس العقل والتمييز غير متصف بالموت
والنوم وانما الجملة هى التى تموت وهى التى تنام ان فى ذلك ان
توفى الانفس مائتة ونائمة وامساكها وارسالها الى اجل
لايات على قدرة الله وعلمه لقوم يجيلون فيه افكارهم
ويعتبرون وقرئ قضى عليها الموت على البناء للمفعول أم
اتخذوا بل اتخذ قريش والهمزة للانكار من دون الله من دون
اذنه شفعاء حين قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا
يشفع عنده احد الا باذنه الا ترى الى قوله قل لله الشفاعة
جميعا اى هو مالكها فلا يستطيع احد شفاعة الا

بشرطين

بشرطين ان يكون المشفوع له مرتضى وان يكون الشفيع
مأذونا له وهاهنا الشرطان مفقودان جميعا اولو كانوا
معناه أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون اى
ولو كانوا على هذه الصفة لا يملكون شيئا قط حتى يملكوا
الشفاعة ولا عقل لهم [illegible] له ملك السموات والارض تقرير
لقوله لله الشفاعة جميعا لانه اذا كان له الملك كله والشفاعة عه
من الملك كان مالكا لها فان قلت بم يتصل قوله
ثم اليه ترجعون يوم القيامة فلا يكون الملك فى ذلك اليوم الا
له فله ملك الدنيا والاخرة مدار المعنى على قوله وحده
اى اذا افرد الله بالذكر ولم يذكر معه الهتهم اشمأزوا
اى نفروا وانقبضوا واذا ذكر الذين من دونه وهم الهتهم
ذكر الله معهم او لم يذكر استبشروا لافتتانهم بها
ونسيانهم حق الله الى هواهم فيها وقيل اذا قيل لا اله الا
الله وحده لا شريك له نفروا لان فيه نفيا لالهتهم وقيل اراد
استبشارهم بما سبق اليه لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكر الهتهم حين قرا والنجم عند باب الكعبة فسجدوا
معه لفرحهم ولقد تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ
كل واحد منهما غاية فى بابه لان الاستبشار ان يمتلئ
قلبه سرورا حتى تنبسط له بشرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)